

السن	الأهداف	أمثلة لسلاحيات متوقعة	أمثلة لفعاليات تطوير بمبادرة المرية
		<p>أمثلة لسلاحيات متوقعة</p> <p>لايتها اعتقدت انه امها/ ثم جاءت الام الحقيقية/ وغضبت كثيرا/ وفكت صمام الهواء في بطة مراد/ وخرج كل الهواء/ ووقع مراد في البحيرة/ يا له من مسكين فالذنب ليس ذنبه.</p>	<p>• تقوم بفعاليات مع صور متسلسلة:</p> <p>✓ قصة متسلسلة: كل طفل يتحدث بدوره عن الصورة ، بعد ذلك نقص القصة كاملة.</p> <p>✓ طرح فرضيات/ تكهن: نعرض الصورة الأولى ونسأل - ماذا سيحدث بعد ذلك؟ نفحص الفرضيات وهكذا.</p> <p>✓ يؤلف طفل واحد أو مجموعة اطفال القصة المتسلسلة، بحسب الصور. بعدها يقصون القصة على اطفال آخرين لا يرون الصور.</p> <p>* ملاحظة: معظم المهمات التي تطور النحو تطابق المهمات التي تساعد على تطور الخطاب</p>

## تقديم الكفايات اللغوية في الروضة

تسهم البيئة اللغوية الغنية كثيرا في رفع مستوى الطفل اللغوي والتنويري. ففي مناقشة الإثراء اللغوي في الروضة، يجب التفكير في جوانب الإثراء المختلفة: خلق بيئة تُعرض الطفل لغنى لغوي بموازاة تعليم موجه لمضامين لغوية تلائم الأعمار المختلفة في الروضة. فيما يلي نعرض مبادئ عامة لأنماط الاتصال التي تعزز تطور الأطفال اللغوي في الروضة بمختلف أشكاله. كل المبادئ المعروضة أدناه يتصل ويتداخل بعضها ببعض، وتطبيقها مجتمعة يخلق النمط الإتصالي المطلوب.

- **"لغة مربية الروضة":** غاية اللغة الاتصال، ولذا فإن لغة المربية يجب أن تلائم السياق، ومستوى الأطفال اللغوي والعمرى واحتياجاتهم الاتصالية. ثم إن، استعمال اللغة هو نموذج للتقليد، ويمكن أن يطور لغة الطفل في جميع المستويات. لذا، من المهم أن تستعمل المربية لغة صحيحة، وقاموسا غنيا ومتنوعا، ومباني صرفية ونحوية مُركبة. من ناحية أخرى، من المهم أن نتذكر أن استعمال "لغة عالية جدا" قد يُفضي الى عدم فهم الطفل ما يُقال، فتفوق خسارته الفائدة المرجوة. لذلك على المربية أن تحافظ على التوازن بين استعمال لغة اتصالية واستعمال لغة تهدف الى تطوير قدرات الطفل في مجالات اللغة. احدى الطرائق لتحقيق هذا التوازن هي تكرار الرسالة نفسها بطرائق تعبير مختلفة ومتنوعة. ففي قراءة قصة، مستوى لغتها عالية صعبة الفهم، يمكن قراءة القصة للأطفال باللغة المكتوبة، لتعريفهم على الأسلوب المكتوب، وبعد ذلك أو في اثناء القراءة تُفسر النص للأطفال بكلمات أسهل، واشراكهم في تفسيره أيضا

- **الإصغاء إلى الطفل:** إن مهمة الإثراء اللغوي في الروضة تركز الوظيفة الأساسية للمربية في الحديث وتوسيع وتشجيع الاتصال في الروضة. والإصغاء إلى الطفل لا يقل، بل ربما يزيد عن ذلك أهمية. فنحن البالغين، لسنا متفرغين دائما للإصغاء إلى أبنائنا كما ينبغي، ونولي أحيانا أهمية كبيرة لدورنا كمحدثين نشري لغة الأطفال في تفاعلنا معهم. ينبغي أن نتذكر أن إصغاء البالغ يشجع الطفل على التعبير عن نفسه، ويمنحه شعورا بالثقة، ويخلق بينهما توادلا صادقا، ويشكل نموذجا للاتصال الذي يصغي فيه المتكلمون بعضهم الى بعض. بالإضافة الى ذلك، الإصغاء إلى الطفل يمكن المربية من

معرفة عالم الطفل، ومعارفه ومستواه اللغوي، وبناء على هذه المعرفة تستطيع المربية أن تخلق نمط الاتصال الملائم.

• تشجيع الاتصال وتوسيعه: في كل روضة هناك تباين كبير بين الأطفال من حيث مشاركتهم الإيجابية في المحادثة. فهناك أطفال يبادرون إلى الاتصال بسهولة، فيسألون الأسئلة، ويقدمون الأجوبة، ويستمتعون في التحدث، والوصف، واقتسام المعرفة وإشراك الآخرين في التجارب والمشاعر. في المقابل، هناك أطفال يصعب عليهم أن يشاركون بشكل فعال في المحادثة في الروضة. أسباب ذلك مختلفة ومتنوعة، بعضها ناجم عن نواح اجتماعية وثقافية، والبعض الآخر عن نواح شخصية. مهمة المربية هنا أن تشجع الطفل على التعبير عن نفسه والمشاركة في المحادثة بأشكال مختلفة: يتحدث مع البالغ، ويتحدث مع أبناء سنه ويروي أيضا قصة متتابعة عن تجاربه الشخصية وعن موضوعات تهمة.

يمكن أن نجد فرصا لتشجيع الاتصال وتوسيعه في كل نشاط في الروضة: أثناء اللقاءات الجماعية، في الألعاب الجماعية، في النشاط في الساحة، وفي أحاديث يومية موجهة مع الأطفال.

كذلك يسهم الاتصال اللغوي بين الأطفال، إلى حد كبير، في تطوير قدرتهم اللغوية. لذلك من المهم أن تخلق المربية، بجانب كونها المبادرة والمشاركة في المحادثة مع الأطفال، المناسبات وتشجع الأطفال على توسيع الحديث بينهم.

أحدى الطرق لتشجيع الاتصال وتوسيعه، هي طرح الأسئلة، ويجدر بالمربية أن تسأل (لماذا؟ كيف؟ ماذا في رأيكم؟ وما أشبهه)، وتتيح الوقت لكل طفل لإعطاء جواب، وفي المقابل، تخلق جوا في الروضة يشجع الأطفال ويُمكنهم من طرح الأسئلة بأنفسهم. رغم أن توجيه الأسئلة إلى الأطفال هو طريقة سهلة لتشجيعهم على الكلام، إلا أنه يستحسن الحذر من إغراق الأطفال بأسئلة كثيرة جدا، قد تضرر بالحافزية عند الطفل للمشاركة في الحديث مشاركة فعالة.

• الأخطاء اللغوية وتصحيحها: الأخطاء اللغوية لدى الأطفال هي أمر مألوف خلال تطورهم اللغوي. والأخطاء يمكن أن تكون من أنواع مختلفة: تشويشات فونولوجية مثل "تفلزيون"، أو "منكسة البيت" أو "الناليون" (نايلون)؛ أو أخطاء صرفية، مثل "أنا نسبح في الحوض" أو "نساء كثيرون"؛ وأخطاء معجمية أو دلالية، مثل "قبعة الزجاجة"

(بدل صمام الزجاجية). تعكس هذه الأخطاء في جزء منها إبداعا لغويا، ونستمتع بها نحن الكبار. لكن عندما لا يلائم الخطأ السن (مثلا، طفل في الروضة الإلزامية ما زال يقول "أبهات")، فقد يمثل ذلك صعوبة في اكتساب اللغة.

بصدد الأخطاء اللغوية، فهناك هدف رئيس نصب أعيننا هو المحافظة على إحساس إيجابي وجيد للطفل تجاه قدرته اللغوية. أما تعامل من نوع – "لا يقولون كذا، يقولون كذا..." فمن شأنه إحباط الطفل وامتناعه عن التجارب اللغوية لاحقا.

الطريقة اللطيفة والإيجابية والمفيدة، لإصلاح الخطأ، هي إقرار أقوال الطفل وتكرار المبنى اللغوي بصورة صحيحة. فالطفل الذي يشير إلى عصفير مثلا، ويقول "هذه عصفورات" نقول له: "صحيح، هذه عصفير". في حالات أخرى يمكن "أن نستعمل" الخطأ كقاعدة لنقاش لغوي. مثلا، في المثل الذي ذكر آنفا، "عصفورات"، يمكن أن نتحدث عن الشواذ اللغوية وإيراد نماذج أخرى، أو مثلا، تعبير "أنا أقرع بالمقرعة"، يمكن أن يكون سببا في نقاش حول علاقة الجذر بين الكلمات.

## الإقبال على الكتاب

معظم الأبحاث التطورية - التربوية تبحث تأثير قراءة الكتب على التقدم التنوّري. أدب الاطفال يشمل إبداعات أدبية متنوعة، بدءا من قصص الأطفال الكلاسيكية، الأساطير، الأمثال وحتى الأدب الحديث. (أرم، حشם"ג; Bus, van IJzendoorn & Pellegrini, 1995; Dobrich, 1994) Scarborough & ( Scarborough & تحتوي مكتبة الروضة على أنواع متعددة من الكتب: كتب صور (للأعمار الصغيرة)، أدب أطفال، كتب علمية، كتب معلوماتية، موسوعات. في هذا المنهج سنتناول ثلاثة مجالات تنوّرية مركزية تسهم قراءة الكتب في تطويرها :

- الإستمتاع بالقراءة والتحفيز على القراءة.
- فهم النص ولغة الكتاب.
- الإلمام بالكتاب ومواضيع الكتابة.

## الإستمتاع بالقراءة والتحفيز على القراءة

الإستماع الى الكتاب في سن الطفولة المبكرة يدعو الطفل إلى تفضيل القراءة كمصدر للمتعة. فمجرد التمرس الشعوري الممتع بالاستماع إلى قراءة الكتب في هذه السن، من شأنه أن ينمي لدى الطفل ميلا لقراءة الكتب على المدى البعيد ( McCormick & Mason, 1986 ) أحد مصادر المتعة الرئيسية في الإستماع للكتاب، ينبع من تماثل الطفل مع الشخصيات الإيجابية في القصة، التي تمثل المزايا المرجوة أو مزايا يجدها الطفل في نفسه. بعد الإستماع إلى قراءة الكتاب الأولى قد يبدي الطفل رغبة في الاستماع إلى الكتاب نفسه مرة بعد أخرى، أو قراءة كتب اخرى لنفس المؤلف، أو في موضوعة مشابهة.

في هذه الأيام بالذات، إذ تشتد منافسة القنوات الأخرى مثل الحاسوب و/أو التلفزيون وغيرها على وقت فراغ الطفل، يعتبر حب القراءة لدى الأطفال هدفا بالغ الأهمية. صحيح أن القنوات الأخرى تشارك الكتاب في تشجيع حب الاستطلاع بشأن الواقع والعالم الأخرى، إلا أن القراءة في الكتاب لها دور متميز في تعهد الخيال. لأن جوانب هامة من الرسالة ينقلها النص المكتوب، والقارئ مطالب بتجسيد هذا النص

وتكوينه بإعمال خياله. كما أن الكتاب يتعهد فهم الدلالات الخفية، إذ يمكن فيه مراجعة المقروء والتعمق واكتشاف مستويات أخرى أيضا (شحاتة، 1992).

تشكل القراءة المشتركة للطفل مع البالغ فرصة ذهبية يشارك فيها البالغ في متعة الطفل ويعمل على إثرائها. فالقراءة المتواصلة المكثفة تزيد من فرص ترفه واستمتاع الطفل برفقة البالغين القريبين منه. بل يمكن القول بأن تواتر التجارب الإيجابية المشتركة يسهم أيضا في توثيق العلاقة بين الطفل والشخصيات المركزية في حياته. (أبيرم وأرم، 2004؛ أكيرم وأرم، بدفوس).

## فهم النص ولغة الكتاب

فهم النص هو سيرورة مركبة؛ تتضمن إعمال القدرات الإدراكية واللغوية في الوقت ذاته، بالإضافة إلى الاعتماد على المعرفة الاجتماعية والثقافية العامة. في مجال الإدراك، تمكن المحافظة على التركيز والذاكرة للمدى القصير والبعيد، وتمكن الطفل من فهم جمل طويلة، وكذلك الربط بين أجزاء النص؛ وفهم العلاقة السببية الهامة لفك الحبكة القصصية؛ ويسهم الربط بين المعارف العامة ومضمون النص في فهم المعلومات. من حيث اللغة، يمكن القاموس اللغوي الغني، ومعرفة المباني الصرفية والنحوية الخاصة بالكتاب من فهم المسموع. فالأطفال الذين يكثرون من الإستماع إلى قراءة كتب الأطفال يكتسبون ثروة لغوية واسعة وطبقات لغوية متنوعة: قاموس واسع من المفردات يحتوي على كلمات من اللغة المحكية وأخرى من لغة الكتاب التي لا يتداولها الطفل في حياته اليومية؛ ومباني نحوية مركبة خاصة بلغة الكتاب؛ مثل المبني للمجهول (بيتها مغلوق)، والتعابير الأدبية (مثل "كان ياما كان")، والاستعمالات المجازية في اللغة (قوومنسكي وكوومنسكي، 1992).

يتعلم الطفل من الاستماع للقصص عن مبنى القصة الذي يشمل: بداية (عرض الشخصيات، الزمان والمكان)، الحبكة (عرض المشكلة، وحلها)، والنهاية. معرفة هذا المبنى تطور لدى الطفل فهم المسموع والمقروء، وتساهم في قدرته على التعبير عن نفسه بالحديث.

تطوير قدرة الطفل اللغوية يشكل أساسا لفهم النصوص المسموعة، والقدرة على التعبير الكلامي. وذلك كله يساهم بدوره في فهم المقروء والتعبير الكتابي للطفل الذي سوف يتعلم القراءة والكتابة بشكل مستقل

في المستقبل (يونس، 1998؛ Whitehurst & Snow، 1998؛ Bus, van Ijendoorn & Pelegrini، 1995؛ Lonigan 1998; DeTample & Snow، 2003)

### الإلمام بالكتاب ومواضيع الكتابة

يعتبر الكتاب أداة ثقافية منظمة وفق مواضيع يجب التعرف عليها للإلمام به. ففي كل كتاب، مثلاً، صفحة الغلاف التي تتضمن اسم الكتاب واسم مؤلفه واسم الرسام. بفتح الكتاب في اتجاه معروف في اللغة العربية من اليمين إلى اليسار، والأوراق متوالية وفق نظام متفق عليه، والنص يبسط في أسطر من الأعلى إلى الأسفل.

يتعلم الطفل أن النص أعد للقراءة؛ وأن وظيفة الرسومات التوضيحية هي التجسيد والإضافة والتفسير. الكلمة المكتوبة في الكتاب، مجموعة الأحرف المحاطة بفراغات، تمثل كلمة محكية، وعلامات الترقيم، مثل علامة الاستفهام، لها مهام خاصة داخل النص. يتعلم الطفل هذه المواضيع خلال استماعه لقراءة الكتب ومتابعة النص، ويمكن تنمية هذا التعلم بلفت انتباهه إلى مركبات الكتاب المختلفة. هناك أداة لفحص معرفة مواضيع الكتاب طورتها كلاي (Clay، 1979) وأعدت باللغة العبرية (חובל וזיילר، 1995). والتعرف على أدوات من هذا النوع يمنح المربية أفكاراً بصددها ما تتناوله أثناء قراءة الكتب.

يدل عدم معرفة المواضيع على نقص عميق في التمرس مع الكتب في الروضة وفي البيت (קורטר، בכר וסנפיר، 2003؛ חובל וזיילר، 1995؛ Share & Gur، 1999). تبين من البحث أن الأطفال الذين يصلون المدرسة بدون معرفة "مواضيع" الكتاب يلاقون صعوبات في اكتساب القراءة والكتابة. ثم إن معرفة مواضيع الكتاب المطبوع على الورق؛ بالإضافة إلى أهميتها بحد ذاتها، تشكل أساساً ضرورياً للإلمام بالكتب المحوسبة والمسجلة. والتطور التكنولوجي اليوم يوفر الكتب في قنوات أخرى، مثل الحاسوب والأشرطة المسموعة وأشرطة الفيديو والأقراص الرقمية. هذه الكتب هي مدمك إضافي للكتاب المطبوع، والإلمام بها يقتضي معرفة المواضيع الخاصة بكل قناة (هذه الكتب توجد اليوم بكثرة في الإنترنت). مثلاً، الطفل الذي يشاهد ويصغي لقراءة كتاب محوسب يجب عليه اكتساب خبرة الدخول في الإنترنت، ومعرفة كيفية الوصول إلى المواقع المختلفة، واختيار كتاب في الموقع، وتصفحه، وما أشبه. هناك أيضاً كتب "تفاعلية" يستطيع الطفل اختيار كلمات منها لإسماعها، ومحادثة الشخصيات، بل وتغيير سير الحكمة القصصية أيضاً، إلا أنه يحتاج إلى الوساطة لكي يلم بطرائق تفعيلها.

معرفة مواضع الكتب المحوسبة والمسجلة مهمة من ناحيتين. الاولى أن الطفل يستطيع "القراءة" في الروضة وفي البيت دونما صلة بوقت فراغ المربية أو الوالدين. والثانية أن معرفة تشغيل الأدوات التكنولوجية مهمة في الإقبال على المعرفة في العالم الحديث.

رغم ذلك، يجب التأكيد أن للكتاب المطبوع على الورق أهمية بالغة، فقراءة هذا الكتاب من قبل البالغ تشكل وساطة مناسبة للطفل تقدمه في مجال فهم المسموع ومعرفة المطبوع. ثم إن الكتاب المطبوع هو أيضا المصدر الأساسي للتعلم في المدارس في البلاد، ولمعرفة نفائس الثقافة الإنسانية.



## الأهداف بحسب التسلسل العمري

- لن نعود ونستعرض الأهداف والسلوكيات التي استعرضناها في مرحلة عمرية مسبقة في المرحلة العمرية اللاحقة. يجب ان نأخذ بالحسبان ان الأطفال يواصلون في كل مرحلة عمرية في توسيع نطاق معرفتهم وإتقان تحكيمهم بالمهارات التي اكتسبوها في سن ائكر.

### ■ يتعرف الأطفال على "لغة الكتاب"، ويدركون مواضع الكتاب ويتمتعون بالتعامل مع الكتب

الاستمتاع بالقراءة والتحمير على القراءة		
السن	الأهداف	الاهداف
4-3	<ul style="list-style-type: none"> <li>الأطفال -</li> <li>يظهرون اهتماما بالكتب ويبدون استعدادا للإصغاء للقراءة بمجموعات صغيرة.</li> <li>يتعرفون على عدة كتب بالاسم حسب الغلاف.</li> <li>يتعرفون على كلمات وجمل من كتب معروفة ويكررون قراءتها مستمعين.</li> <li>يختارون كتابا بحسب الأفضلية الشخصية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>أمثلة لسلوكيات متوقعة</li> <li>الأطفال -</li> <li>يقرحون عندما نقترح عليهم قراءة قصص، وينضمون تلقائيا الى مجموعة أطفال تستمع إلى إحدى القصص.</li> <li>يطلبون قراءة كتاب يحبونه.</li> <li>يكملون كلمات او اجزاء جمل عندما يصغون الى قراءة كتاب معروف.</li> <li>يتوجهون الى مركز المكتبة في الروضة تلقائيا، يختارون كتابا ويتصفحونه.</li> <li>يحضرون الى الروضة كتابا يحبونها.</li> </ul>
		<ul style="list-style-type: none"> <li>أمثلة لفعاليات تطوير بمبادرة المربية</li> <li>المربية -</li> <li>تقوم بقراءة كتب يوميا من مجموعة كتب ملائمة لسن الاطفال.</li> <li>تعمل في أعقاب قصص معروفة ومحبوبة: مسرح دمي/ أصابع، التكر في ملابس شخصيات من الكتب، اللعب مع شخصيات من الكتب (كدمية بينوكي، او شخصيات حيوانات).</li> </ul>

السن	الأهداف	الاهداف
5-4	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يتعرفون على مجموعة كتب بالاسم.</li> <li>• يبادرون بقراءة متكررة للكتب</li> <li>• يقومون بفعاليات في مجالات مختلفة</li> <li>• اثر قراءة الكتب.</li> <li>• يصنفون الكتب إلى فئات بحسب موضوعات (مجموعات)، ومميزات لغوية (مثل القافية).</li> </ul>	<p>الاطفال -</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يعرفون عدة كتب في مكتبة الروضة.</li> <li>• يبادرون الى فعالية مع كتب ضمن مجموعات من الاصدقاء.</li> <li>• يعملون بسرور في أعقاب الاصدقاء الى قصة في فعاليات كاللعب، التمثيل والابداع.</li> <li>• يبادرون الى الاصدقاء الى كتب من خلال عدة وسائل اتصال: الحاسوب، الاشرطة السمعية، افلام الفيديو.</li> <li>• يختارون كتباً بحسب معايير مختلفة ("اخذت كتباً عن الحيوانات"، "كتباً مقفأة".</li> <li>• يشاركون في تصنيف الكتب في مركز المكتبة في الروضة.</li> <li>• يطلبون ان تُقرأ لهم كتب، ويستعملون معرفتهم السابقة بشأن مضمون الكتاب ("اريد قصة عن الطفل الذي ذهب يبحث عن أمه").</li> </ul>
المربية -	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تشجع المحادثات عن كتب في عدة مناسبات.</li> <li>• تبادر الى عدد من الفعاليات "في أعقاب الكتاب" في مركز المكتبة وفي فضاء الروضة.</li> <li>• تشرك الاطفال في ترتيب مكتبة الروضة.</li> <li>• تبادر الى اجراء زيارات الى المكتبة البلدية.</li> <li>• تقوم بفعالية مرتبطة بكتب يجيبها الاطفال.</li> <li>• يمكن القيام بنشاط خاص بصدد الكتاب الذي يجبه أحد الاطفال، كما يمكن فعل ذلك بمشاركة أفراد العائلة.</li> <li>• تشجع الاطفال على التمثيل بالكتب من خلال "التظاهر بالقراءة"، كان نطلب من الطفل ان يحكي قصة وهو يتصفح كتاباً.</li> </ul>	<p>أمثلة لسلكيات متوقعة</p>

السن	الأهداف	أمثلة لسلكيات متوقعة	أمثلة لفعاليات تطوير بمبادرة المربية
6-5	<ul style="list-style-type: none"> <li>الأطفال -</li> <li>يظهرون تفضيلات لكتب، مؤلفين، موضوعات معينة، أنواع أدبية (كتاب أناشيد).</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>الأطفال -</li> <li>يتحدثون عن كتب يحبونها ويعطون تفضيلهم لها.</li> <li>يتوجهون وحدهم لتناول كتب، أو يختارون كتباً وفق أذواقهم، مثلاً: البحث عن كتب بحسب موضوعاتها، أو البحث عن كتاب محدد أو جوائز محددة ("كتاب مع اشعار"، "اساطير"، "قصص عن حيوانات" وما إلى ذلك) أو بحسب رسالة الكتاب (كتب عن الصداقات بين الأطفال والحيوانات).</li> <li>يطلبون ان نقرأ لهم كتابا، ويستعملون معرفتهم السابقة لمضمون الكتاب، جاتره، أو مؤلفه ("أريد كتابا مع أسطورة"، "أريد أشعرا من تأليف...").</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>المربية -</li> <li>تطلع الأطفال على كتاب معروف من دور نشر مختلفة أو لغات مختلفة: مقارنة المضمون، الرسومات التوضيحية، الفونظ، التصميم.</li> <li>تبادر إلى فعالية يديرها أدياء الأطفال أو واضعو الرسومات لكتب الأطفال.</li> <li>تطلع الأطفال على نفس الكتاب المعروف بعدة وسائل اتصال.</li> </ul>

فهم النص ولغة الكتاب		
السن	الأهداف	الاهداف
4-3	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الأطفال -</li> <li>• يظهرون فهما للحدث الرئيسي في الكتب</li> <li>• الملازمة لعمرهم.</li> </ul>	<p>أمثلة لسلكيات متوقعة</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• الأطفال -</li> <li>• يسمون أشياء أو أعمالا مباشرة وردت في الرسومات عند القراءة مع شخص بالغ (ماما وجدت بينوكي!).</li> <li>• يتابعون التسلسل الأساسي في القصة (مثلا: بعد عمليات البحث في قصة "ابن بينوكي" ، أو انفجار البالون في "قصة البالونات الخمسة").</li> <li>• يعرفون الشخصية الرئيسية في القصة ويتابعونها.</li> <li>• يشاركون مشاركة فعالة في القراءة من خلال إكمال مفردات/ جمل بصوت عال.</li> <li>• يهتمون بالرسومات وهم يتصفحون الكتب بأنفسهم مع استعمال لغة الكتاب مثل: "يووم! هذه نهاية كل بالون".</li> </ul>
	<ul style="list-style-type: none"> <li>• المربية -</li> <li>• تكثر من قراءة النصوص الأدبية ضمن مجموعات صغيرة.</li> <li>• تعيد قراءة نفس القصص عدة مرات.</li> <li>• تعطي فرصة للأطفال لإكمال مفردات وجمل خلال القراءة.</li> <li>• تطرح أسئلة تتناول معلومة محددة في الكتاب.</li> <li>• تبادر إلى فعالية في اعقاب القراءة بعدة وسائل تجسيد (بواسطة الدمى، مسرح الظل، الملابس التكرية).</li> <li>• تشجع فعالية الاطفال الذاتية مع كتب يعرفونها.</li> </ul>	

السن	الأهداف	أمثلة لسلاحيات متوقعة	أمثلة لفعاليات تطوير بمبادرة المربية
5 - 4	الأطفال - <ul style="list-style-type: none"> <li>يتعرفون على بعض ميزات القصة والشعر.</li> <li>يعيدون سرد أحداث القصة خلال تصفح الكتاب، أو في فعاليات بعد السرد.</li> <li>يظهرون فهما لنتائج الأحداث في القصة.</li> <li>يفهمون الأهداف الجلية للقصص.</li> <li>يستعملون مباني شائعة وخاصة بالكتاب.</li> </ul>	الأطفال - <ul style="list-style-type: none"> <li>عندما يتظاهرون بأنهم "يقرأون"، يصفون مقاطع من حبكة القصة بلغتهم العامية، ويدخلون في قصتهم عبارات مستمدة من لغة الكتاب، ويحافظون على مبنى القصة.</li> <li>يقترحون نهايات لقصة تقرأها لهم المربية.</li> <li>يكون حبكة القصة خلال الفعالية التي تجري في أعقاب القصة (التمثيل، فعالية مع رسومات مصورة وما إلى ذلك) بلغتهم العامية، ويدخلون عبارات من القصة أو عبارات شائعة في أدب الأطفال.</li> <li>يبنون في فعالية "تعبير الصورة" قالباً أساسياً لقصة باللغة العامية لها ملامح من لغة الكتاب.</li> </ul>	المربية - <ul style="list-style-type: none"> <li>تتحدث عن حبكة القصة قبل القراءة أو في ختامها.</li> <li>تتحدث عند قراءة القصة عن تسلسل الحبكة ورسائلها.</li> <li>تستعمل رسومات مصورة من كتب معروفة كتحفيز للقصة، وللفعاليات اللغوية الأخرى في أعقاب القصة.</li> <li>تشجع "التظاهر بالقراءة" من قصص معروفة بما في ذلك تسجيل/ تصوير الأطفال وهم يقرأون.</li> <li>تبادر إلى فعاليات في أعقاب القصة: تمثيل، مسرح دمي، مسرح ظل وما إلى</li> </ul>

السن	الأهداف
6-5	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يعيدون سرد أحداث قصة من الذاكرة (بدون الكتاب).</li> <li>• يفهمون الأهداف الخفية جزئياً للكتب.</li> <li>• يستعملون ثروة لغوية ومبانٍ صرفية ونحوية تظهر في كتب الأطفال.</li> <li>• ينتجون كتباً (صغيرة) بمبنى القصة تعتمد على كتاب معروف، من الخيال أو من الحياة اليومية.</li> </ul>
أمثلة لسلوكيات متوقعة	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يكون القصة خلال فعالية التظاهر بالقراءة من كتاب معروف أو في فعالية لعب مع أصدقائهم تتضمن التظاهر بالقراءة، بلغة قريبة من لغة الكتاب.</li> <li>• يتطرقون في المحادثة وفي الفعالية في اعقاب القصة الى مضمون القصة والرسائل المباشرة فيها.</li> <li>• يبتكرون قصصاً بقالب قصة مروية بلغة عامية ذات ملامح من لغة الكتاب.</li> <li>• يؤلفون كتباً بمساعدة شخص بالغ بناء على قالب قصة، ويستعملون ثروة لغوية ومباني صرفية ونحوية ترد في كتب الأطفال.</li> </ul>
أمثلة لفعاليات تطوير بمبادرة المربية	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تشجع الأطفال للمبادرة الى فعالية كتابية قصص شخصية أو ضمن مجموعة.</li> <li>• تسجل أصوات الأطفال وتصورهم وهم يستعيدون قصصاً أو يمثلونها، وتستعملها في الفعاليات في الروضة.</li> <li>• تصنع شقيقة لعرض قصة مألوفة - بمشاركة الأطفال - أو قصة من تأليف الأطفال.</li> <li>• تلعب مع الأطفال بأحاجي تتناول لغة الكتاب ومضامين من قصص معروفة (من قال...؟ ما معنى كلمة...؟ كيف نقول باللغة الفصحى...؟)</li> <li>• تقترح على الأطفال تأليف الغاز لأصدقائهم وأهاليهم تتحدث عن لغة الكتاب ومضامينه.</li> </ul>

الإيمان بالكاتب ومواضع الكتاب		
السن	الأهداف	أمثلة لسلوكيات متوقعة
4-3	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الأطفال - يفهمون أن القراءة تعتمد على نص مكتوب وتتوسع وتفسر بمساعدة الرسومات التوضيحية.</li> <li>• يعرفون أن نفس الشخصيات تتكرر في الرسومات التوضيحية المختلفة في كل القصة.</li> <li>• يعرفون أن اتجاه إمساك الكتاب (من الأعلى - للأسفل).</li> <li>• يستعينون بالغللاف الأمامي للكتاب كنقطة انطلاق لبداية تصفحه.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الأطفال - يشيرون إلى النص كأساس للقراءة وليس الرسومات، رغم أن القصة تُسرد من خلال الرسومات.</li> <li>• يسكنون الكتاب في الاتجاه الصحيح (من الأعلى إلى الأسفل) وفقا للرسومات في الكتاب.</li> <li>• يبدأون في تصفح الكتاب من الغلاف كنقطة انطلاق (رغم أنهم لا يحافظون دائما على اتجاه التصفح من اليمين الى اليسار على امتداد القصة).</li> <li>• يتعرفون على عدة كتب من غلافها الخارجي.</li> <li>• يلعبون لعبة قراءة الكتب، يتصفحونها بطريقة صحيحة أو بالمقلوب، ويتأملون الصور.</li> </ul>
		<ul style="list-style-type: none"> <li>• أمثلة لفعاليات تطوير بمبادرة المربية المربية -</li> <li>• تلفت انتباه الأطفال الى مبنى الكتاب: اسمه، اتجاه التصفح، الغلاف، مكان النص وما إلى ذلك.</li> <li>• الاهتمام بالرسومات وعلاقتها بالنص المكتوب ("نرى أن الكلب يلف جسمه حول نفسه" أم "هذا هو البالون الأحمر").</li> </ul>

السن	الأهداف	أمثلة لسلوكيات متوقعة	أمثلة لفعاليات تطوير بمبادرة المربية
5-4	الأطفال - <ul style="list-style-type: none"> <li>يتعرفون على الأقسام المختلفة للكتاب ويصفون وظيفتها: الغلاف، العنوان، النص والرسومات التوضيحية.</li> <li>يتعرفون على النص والرسومات التوضيحية ويفسرون العلاقة بينهما.</li> <li>يعرفون اتجاه التصفح من اليمين الى اليسار، والقراءة من الأعلى الى الأسفل، ومن اليمين الى اليسار.</li> </ul>	الأطفال - <ul style="list-style-type: none"> <li>يولفون كتباً بحسب نص ومبنى معروفين.</li> <li>يرسمون رسومات لقصص معروفة، ويحافظون على العلاقة بين الرسم والحبة.</li> <li>عند "التظاهر بالقراءة"، يحافظون على الملازمة بين ما "يقرأ" والرسومات في القصة.</li> <li>يقترحون أفكاراً لمضمون الكتاب بحسب رسامته.</li> <li>يفتحون الكتاب من الجهة اليمنى، ويتصفحونه بالاتجاه الصحيح طوال الوقت.</li> </ul>	المربية - <ul style="list-style-type: none"> <li>تشارك الأطفال في قراءة النص، وتتبع النص المقروء معاً، والإشارة إليه بالإصبع.</li> <li>تعمل على التعرف على أقسام الكتاب (العنوان، الاسم المؤلف)، وظائفها والمعلومات الواردة فيها.</li> <li>تقوم بإعداد رسومات للكتب مع المحافظة على علاقتها بالنص.</li> <li>يخمنون مضمون الكتاب بناء على تصفحه.</li> <li>تبادر إلى اقتراح أسماء للكتاب بناء على قراءة نصه.</li> <li>تقارن بين رسومات لرسامين مختلفين لنفس الكتاب (مثلاً: بلغات وثقافات مختلفة).</li> </ul>



السن	الأهداف	أمثلة لسوكيات متوقعة	أمثلة لفعاليات تطوير بمبادرة المربية
6-5	<ul style="list-style-type: none"> <li>الأطفال -</li> <li>يستعملون المعلومات الظاهرة في أجزاء الكتاب (الغلاف، العنوان، النص والرسومات التوضيحية) لتقديرات بشأن مضمونه.</li> <li>يميزون بين كتب من أنواع مختلفة (قصص أطفال، كتب معلومات، كتب نظرية وقواميس) ويعرفون طريقة استعمالها.</li> <li>يتابعون قراءة النص في كتاب أطفال معروف حسب وتيرة القراءة، وبمساعدة رموز ظاهرة في النص.</li> <li>يظهرون إلماما بفعاليات مع كتب محوسبة ومسجلة في قنوات مختلفة.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>أمثلة للأطفال -</li> <li>يطرحون أسئلة حول العنوان، المؤلف والرسام.</li> <li>يقترحون أفكارا لإعطاء اسم للكتاب بحسب الرسومات الواردة على الغلاف أو في طيات الكتاب.</li> <li>يضعون فرضيات حول مضمون الكتاب بناء على المعلومات الواردة في الغلاف الخارجي بما في ذلك الاهتمام بالمؤلف ("أنا كان لفاضل علي فهذا يعني انه كتاب اشعار).</li> <li>يتكهنون بمضمون الكتاب بحسب طريقة عرضة من الداخل، مثلا: "هذا كتاب يتضمن الكثير من الأشعار"، أو "هذه قصة تحكي عن طفل يبحث عن شيء ما، لائنا نراه يبحث في جميع الصور".</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>المربية -</li> <li>تقرأ الكتاب ضمن مجموعة (إعطاء نسخة لكل طفل)، ومتابعة النص بحسب وتيرة القراءة.</li> <li>تتحدث مع الاطفال عن التلميحات التي قد تساعدهم على متابعة النص.</li> <li>تبحث عن كلمات معروفة او عبارات تتكرر في النص.</li> <li>يمكن القيام بالفعالية مع مجموعة اطفال وكتاب ضخم او مع كتب شخصية لكل طفل.</li> <li>تقوم بإنتاج كتب لقصص معروفة او مؤلفة.</li> <li>تقارن بين كتب من جوائز مختلفة وبلغات مختلفة.</li> </ul>

السن	الأهداف
	<p>أمثلة لسلكيات متوقعة</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يستعملون الكتب بحسب حاجتهم اليها خلال القياسية في الروضة، مثلا: عند وضع دمية لتنام يقرأون لها قصة أطفال، عند إعداد وجبة طعام يتناولون كتاب طبخ، وعندما يبحثون عن كلمة فانهم يأخذون قاموسا (بمساعدة شخص بالغ).</li> <li>• يضعون كتيبات بحسب المبنى المتعارف لكتب المعلومات او بحسب حاجتهم اليها (كتاب وصفات طبخ الروضة هدية من الأهالي، قاموس الروضة وما الى ذلك).</li> <li>• يتابعون (باصابعهم) بنظراتهم النص المكتوب عند قراءته لهم بالاتجاه الصحيح وبالتوتيرة الملائمة ويستعينون بمعرفتهم عن اللغة المكتوبة وقوانينها.</li> <li>• يشخصون في النص كلمات، تركيبات لغوية او جملا تتكرر ("هنا مكتوب بيضاء الثلج، كما في اسم القصة").</li> <li>• يتعاملون مع الكتب المحوسبة.</li> </ul>
	<p>أمثلة لفعاليات تطوير بمبادرة المربية</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• تشجع الأطفال على استعمال كتب محوسبة أو مسجلة صوتيا.</li> </ul>

## قراءة الكتب وفعاليات مع الكتب في الروضة

### المكتبة في الروضة

المكتبة مركز للفعاليات يستخدمه الأطفال خلال وجودهم في الروضة. يستمعون بمجموعات إلى قراءة المربية، يتصفحون الكتب، يحاولون القراءة بأنفسهم أو مع أصدقائهم، ويقومون بفعاليات في أعقاب القراءة.

• أنواع الكتب: تحتوي المكتبة على أنواع الكتب المختلفة: كتب مصورة، كتب معلومات، كتب علمية، كتب فنية، موسوعات، قواميس، قصص وأناشيد للأطفال، أساطير شعبية وحكايات، قصص دينية. من المهم أن تحتوي المكتبة على كتب بمضامين متنوعة ومن فترات زمنية وثقافية مختلفة، وكتب مترجمة. عند اختيار الكتب يؤخذ بعين الاعتبار الأنواع التي يفضلها أطفال الروضة، حتى يجد كل طفل كتابا يحب قراءتها، وتلبي رغباته. من المفضل وجود عدة نسخ من نفس الكتاب (بعض الكتب)، وذلك للتمكن من القيام بفعالية مشتركة لمجموعة أطفال مع نفس الكتاب. بالإضافة إلى الكتب بالحجم العادي، يمكن تحضير كتب بحجم كبير، لكي تستعملها المربية أثناء القراءة على مجموعة أطفال، فيتأملوا النص المطبوع والرسومات التوضيحية. كذلك يمكن إضافة كتب بلغات مختلفة في مكتبة الروضة. المكتبة في الروضة هي بمثابة مكان لاختيار كتب للاستعارة بشكل مستقل وبمشاركة الوالدين.

• عدد الكتب: يجدر الحرص على اشتغال المكتبة على 150 كتاب قراءة على الأقل، وذلك لتوفر مكتبة نشيطة بالإضافة إلى كونها مكتبة استعارة في صف الروضة. عدد كهذا من الكتب يمكن كل طفل من اختيار كتاب يستعيره مرة واحدة في الأسبوع على مدى سنوات دراسته في الروضة، ويمكن في كل وقت من إعطاء كل طفل كتابا للبيت، وإبقاء كتب متنوعة للنشاط في الروضة.

• استعمال المكتبة: مع بداية السنة الدراسية من المهم تخصيص سلسلة نشاطات تهدف إلى تقريب الأطفال من استعمال المكتبة: إشراك الأطفال في تغليف الكتب، في تنظيم المكتبة،

تزيين الملفات التي تُستعمل لحملها، تحديد قواعد التصرف بالكتب، الإهتمام بإعادة الكتب إلى أماكنها، وتحديد إجراءات الاستعارة إلى البيت بمساعدة الوالدين أو المربية. يمكن دمج زيارات للمكتبة العامة كجزء من برنامج العمل في الروضة.

تقرأ المربية في الروضة كتاباً لطفل حيناً، ومع مجموعة أطفال صغيرة في مركز المكتبة حيناً آخر. هذه الفعالية تمكن المربية من إشراك الأطفال في محادثة نشيطة عن الكتاب والأديب.

● **تنظيم المكتبة:** هناك عدة طرائق لتنظيم الكتب في المكتبة: حسب الألفباء لأسماء المؤلفين، أو أسماء الكتب، أو بحسب الجوائز الأدبية، أو بحسب الموضوعات، وهكذا. من حين لآخر يمكن إعادة ترتيب الكتب في المكتبة، واختيار الكتب التي ستعرض في المعرض مع الأطفال.

يتم تنظيم الكتب ووضعها على رفوف المكتبة، بحيث يشجع استعمالها في السياقات المختلفة وفي الأوقات التي يختارها الأطفال. كذلك يجب ترتيب الكتب بارتفاع يناسب الأطفال وفي متناول أيديهم. يوصى بأن تعرض بعض الكتب بشكل يمكن الأطفال من رؤية غلافها الأمامي، وتبديل هذه الكتب من حين لآخر.

من المهم أن تكون استعارة الكتب مصحوبة بالتوثيق والمتابعة. تختار المربية نوعية الكتب التي يمكن استعارتها، وطريقة التوثيق التي تلائمها وتلائم أطفال روضتها، بحيث تساهم طريقة التوثيق في مقاربة الأطفال التنورية.

● **موضع المكتبة:** يفضل أن نختار مكاناً يتسع لـ 4 - 6 أطفال على الأقل بالإضافة إلى شخص بالغ، مع الحفاظ على جو حميم هادئ، مُضاء بإضاءة طبيعية تُمكن الطفل من التركيز، والنظر في الكتب والإصغاء إلى القصص. من المهم عدم فصل المكتبة عن سائر مراكز الروضة، وذلك لتسهيل توجه الأطفال إليها، وتمكن المربية من رؤية ومتابعة ما يحدث في المكتبة.

● **أثاث المكتبة:** يمكن أن يشتمل مركز المكتبة على بساط، وأريكة صغيرة، ووسائد للجلوس، و/أو طاولة وكراسي لإستعمال الأطفال للمكتبة بالطريقة التي يحبونها. ينصح باشتغال المكتبة على زاوية للإستماع إلى القصص المسجلة، ومسجل صوت لتسجيل

القصص من فم المربية أو من فم الأطفال، وقصص صغيرة كتبها الأطفال أنفسهم. يمكن أن يُستعمل بساط حائط، أو لوح للقماش، أو لوح ممغنط مع صور من الكتب يمكن استعمالها في فعالية بعد قراءة الكتاب، ووسائل ومواد لإنشاء كتب من قبل الأطفال. ننبه أن النشاط الرئيسي في مركز المكتبة هو لقاء الأطفال مع الكتاب، ولهذا من المهم الامتناع من إنشاء عبء زائد لوسائل مساعدة مصاحبة عندما يكون المجال ضيقاً. مثلاً، يمكن أن يوجد محل لمسرح الدمى ووسائل مساعدة لنشاط درامي، بجوار المكتبة لا في الوسط.

### الوساطة في قراءة الكتب

للقراءة بحد ذاتها قيمة تعليمية - تربوية، حتى عندما لا يشرك البالغ الطفل في العملية، فيقتصر على الاستماع فقط. فالقراءة المتواصلة تمكن الطفل من تطوير قدرة الإصغاء فترة طويلة، مما ينمي لديه فهم المسموع، بل يمكنه من إنشاء صلة شعورية مباشرة مع النص الأدبي. أما عندما يكون الطفل مشاركاً فعلاً في الحوار الذي يجري بينه وبين البالغ القارئ، أو بينه وبين رفاقه في المجموعة، فذلك يزيد من احتمالات الإصغاء إلى المقروء، كما يؤدي الحوار إلى استعماله اللغوي، سواء في طرح الأسئلة، أو الإجابة أو التعليق. (Alderson-Lytle وHollis، 1994). فقد أظهرت الأبحاث أن برامج التدخل التي زادت من مشاركة الطفل في عملية القراءة ونوعيتها، قد أدت إلى تطوير إلمام الأطفال باللغة.

هناك من يرى أن اللقاء الأول للطفل مع النتاج الأدبي يستحسن أن يتم بقراءة متواصلة تجعله يتأثر بالنتاج، فيتابع تسلسل الحكمة القصصية، يفهمها ويرتبط بها شعورياً، ويبلور نظريته إلى الشخصيات، ويبيدي رأيه في الاستعمالات الخاصة. لذلك من المهم اختيار نتاج أدبي الذي يتناسب مع قدرة إصغاء الطفل للمرة الأولى من حيث الطول وتركيب اللغة، وبعد أن "يعرف الطفل الكتاب" من المهم جعله شريكاً فعالاً في مناقشة النص.

القراءة لطفل واحد أجدي من القراءة لمجموعة صغيرة، والقراءة لمجموعة صغيرة أكثر فاعلية من القراءة لجميع الأطفال في الروضة. من هنا نخلص إلى ثلاثة استنتاجات: أولاً، يحسن أن

يشغل كل الطاقم التربوي نفسه بقراءة قصص لمجموعات صغيرة، من أجل أن يشارك جميع الأطفال في قراءة فعالة. ثانياً، القراءة للجميع تكون في الأساس لكتب أو نصوص معروفة يستطيع الأطفال متابعتها في ظروف إصغاء غير متواصلة أيضاً. وثالثاً، على القارئ أن يكون مصغياً لمدى اهتمام الأطفال وقدرتهم على التركيز، وملاءمة القراءة لاحتياجات الأطفال. من المهم أن يجرب كل طفل المشاركة الفعالة في القراءة في مجموعة صغيرة في أحيان متقاربة.

عند قراءة الكتاب تستطيع المربية إجراء نقاش مع الأطفال، وتشجيع النقاشات بين الأطفال أنفسهم قبل القراءة وفي أثنائها وبعدها، وذلك من أجل تنمية المشاركة الفعالة للطفل وتحسينها. كما يمكنها في النقاش تشجيع الأطفال على الإفصاح عما انطبع في نفوسهم، وعلى طرح الأسئلة واقتراح مختلف الحلول لهذه الأسئلة. والمربية حين تكرر رد الطفل تشجعه على معاودة الرد، وعندما توسع إجابة الطفل أو تتابع وتسال سؤالاً أكثر تحدياً، تنمي مستوى نشاطه أيضاً.

التفاعل الكلامي مع الأطفال مشروط بالطبع بسنهم وبمستواهم. يلائم أبناء السنتين - الثلاث عادة تطرقات موضوعية تعتمد على المعطيات في نفس الصفحة من الكتاب. يمكن تشجيعهم على إكمال كلمات أو جمل أو تكرار قطع تتكرر في الكتاب ("طاق طاق طاقيّة، طاقيتين بعليّة"). ويمكن تناول الشخصيات، الأغراض، النشاطات أو الأحداث التي تظهر في الرسوم التوضيحية (أي لون للتوت؟ كيف تبدو دموع الأسد؟ ماذا يفعل الأطفال هنا؟). ويلانم أبناء الأربع والخمس سنوات أيضاً أسئلة تتطرق إلى تسلسل الأحداث، وإلى الكتاب كله أو إلى الصلة بين القصة وبين المشاعر وتجربة حياة الطفل، (أين اختبأت الزرافة والأرنب؟ لماذا اختبأ؟ أين تحب أن تختبئ؟ لماذا؟). كذلك يمكن أن نضيف إلى أبناء الخمس والست سنوات التفاتاً إلى منظومة الكتابة (أين كتبت "ماما"؟ أين كتبت حرف اللام في اسمك؟). في المحادثة التي تجرى حول الكتاب يمكن توسيع مخزون الكلمات ومفاهيم الأطفال، بل وتصليح أخطاء لغوية أيضاً.

في سبيل تنمية المحادثة عن النص لتتور الأطفال على نحو مجد، من المهم التخطيط لها. تحسن قراءة الكتاب عدة مرات، وفحص الطاقة الكامنة في النص بالقياس إلى الأطفال: ما هي الموضوعات الشعورية، والاجتماعية والثقافية التي يثيرها، ما هي رسائله الرئيسية، ما الملائم من كل ذلك لتناوله مع أطفال الروضة؛ ما مدى إسهام النص في تطوير اللغة والتنوير، وما هي الصعوبات التي يمكن أن تنشأ وما أشبه.

تقصي الامكانيات الكامنة في نص الكتاب تمكن من التفكير سلفاً بمختلف نشاطات الأطفال، وموضوعات النقاش التي يمكن عرضها أثناء القراءة. يُمكن التخطيط المسبق من المرونة والملاءمة للموضوعات التي يُظهر الأطفال اهتماماً بها أثناء القراءة، وتنويع النشاطات والأسئلة

من قراءة الى أخرى، وملاءمة مستواها للأطفال مع الطموح إلى زيادة التحدي. فالنشاط والاسئلة في المستوى نفسه لفترة طويلة تضيق فرصة تطوير الطفل. ردود الطفل اللغوية أهم من الاشارة إلى الرسومات التوضيحية أو تكرار كلمات وجُمَل؛ والاسئلة المفتوحة أفضل من المغلقة، لأنها تبعث الطفل على التعبير عن نفسه باللغة، وتتيح الفرصة لتوسيع الإجابة.

القراءة المتكررة لنفس النص ، أو قراءة سلسلة لنفس المؤلف، تعمق فهم الطفل وقدرته استخراج المعرفة اللغوية من القراءة. مع ذلك، يمكن التنوع في طريقة تفعيل الأطفال من القراءة الأولى للكتاب الى القراءة الثانية، بحيث تنطرق الى جوانب مختلفة للنص وتستدعي نقاشا في مستويات مختلفة.

في اللقاء مع كتاب جديد يحسن تمكين الأطفال من تتبع الرسومات التوضيحية. الرسومات التوضيحية تكمل النص وتغنيه، وتساعد في فهم المسموع، وتزيد الاهتمام بالكتاب. هناك أهمية أيضا لتعريض الطفل للنص المقروء، لكي يتعلم اتجاه التصفح واتجاه القراءة لأن هذه المعرفة تسهل على الأطفال الإلمام بالكتاب. يمكن إحراز هذه الأهداف من تعريض الأطفال للرسومات والنص عن طريق القراءة مع مجموعة صغيرة من الأطفال، بينما يستطيع جميع الأطفال النظر في الكتاب، أو استعمال عدة نسخ لنفس الكتاب، العمل مع مجموعة أكبر، أو القراءة في كتب مكبرة.

## التوسّع النظري

### سياقات الخطاب: الشكلية، الطبقة والجائر

هدف التربية اللغوية جعل الطفل قادرا على إتقان اللغة بكل أنواعها - المحكية والمكتوبة. هناك من يُسمون هذه القدرة "غنى لغويا" أو "مرونة لغوية"، لكن الأساس الهام لهذه القدرة هو الإدراك بأن اللغة تتغير وفقا للظروف الاتصالية، وبناء على هذا الإدراك تنشأ القدرة على إنتاج اللغة المناسبة للظروف المتغيرة. كل حدث اتصالي يستدعي نوعا مغايرا من "اللغة"، أي كلمات مختلفة ومبان نحوية مختلفة؛ ولذلك من المهم تعريض الأطفال لأحداث اتصالية مختلفة، ولأنواع خطابية مختلفة.

نتناول الآن ثلاثة جوانب من الخطاب المحكي والمكتوب: الشكلية، الطبقة والجائر.

### الشكلية

يتناول بعد الشكلية قناة الاتصال، أي الوسائل التي ننقل بها الرسالة. فالشكلية تتناول قبل كل شيء الكلام مقابل الكتابة، إلا أنها تتناول أيضا قنوات الاتصال، مثل التلفون، الراديو، التلفزيون، المراسلة بالحاسوب، وكتابة بيرل وما أشبه. هذه القنوات تختلف عن بعضها بطريقة معالجة المعلومات من قبل المرسل والمتلقي. فالخطاب المحكي النموذجي هو في الأساس تفاعلي، لأن المرسل والمتلقي معا في حدث الخطاب: يعتمد الخطاب المحكي من نواح كثيرة على السياق المشترك للمرسل والمتلقي: فقد يطلب المتلقي من المرسل توضيحات فورية، كما يستطيع المرسل أن يستعمل قنوات اتصال غير لغوية، مثل الحركات وتعبيرات الوجه، وهي مصادر بالغة القوة بالنسبة إلى مقاصده الاتصالية أيضا. الشكلية تستخدم كثيرا الإيقاع، أي التنغيم، النبر، علو النغمة والتوكيد، مما يشكل "موسيقى اللغة". وأخيرا، يشترك المرسل والمتلقي في حدث الكلام النموذجي، في معلومات كثيرة تتبع من خلفية مشتركة، في حين لا يعرف المرسل في الحدث المكتوب النموذجي ما هي المعلومات المشتركة بينه وبين متلقيه. فالخطاب المحكي نتيجة لظروف إنتاجه، أكثر تداعيات، ويستعمل كلمات ومباني لغوية شائعة. أما الخطاب المكتوب فمخطط ومنظم، وأصرح وأوضح من الخطاب المحكي، كما يستعمل الكتاب المهرة كلمات ومباني لغوية أقل شيوعا.



اللغة المحكية ليست مستقرة، ولا باقية: ففي اللغة المحكية تنقل المعلومات مباشرة (online)، وهذا الأمر يحصر كمية المعلومات اللغوية المنقولة بين المتراسلين في "نافذة" ضيقة نسبياً: لسنا نستطيع معالجة وفهم وتذكر أكثر من 5 - 7 كلمات في الوقت نفسه في حوار يتم مباشرة، أو معالجتها وفهمها أيضاً، لأن ذاكرة عملنا محدودة. أما نقل المعلومات في وقت مؤجل (offline) في اللغة المكتوبة، (أي أن الكتابة والقراءة لا تحدثان في نفس اللحظة ولا تتقيدان بالزمن) فيتيح نقل ومعالجة معلومات أكثر بكثير. النص المكتوب المستقر على الورق، أو على شاشة الحاسوب، ينبسط أمام ناظرينا كله كوحدة كاملة لا كجُملة بعد جُملة، كما في اللغة المحكية. والكاتب يستطيع أن يعود لتأمل ما كتب، وتنقيح قوله، وإجراء تصليحات فيه، وتنظيمه، وأن يفكر على مهل في الكلمة الصحيحة التي يريد استعمالها. كذلك يستطيع القارئ أن يعاود النظر في النص عدة مرات ليستوضح لنفسه معناه. فلا شك في أن ضغط المعالجة في "وقت حقيقي" قد يُسبب أخطاء في الكلام، أما أثناء الكتابة فهناك إمكانية للعثور على الأخطاء وتصليحها. النص المكتوب يجعل القارئ والكاتب يفكران في اللغة، لأنه يُمكننا من تجزئة الخطاب إلى مركباته، ورؤية الكلمات المكتوبة واحدة واحدة والفصل بينها، وتأمل مركباتها الداخلية - الحروف أيضاً. من المهم أن يعرف الطفل أحداث الخطاب المتنوعة التي تقيم صلة بين اللغة المحكية واللغة المكتوبة. مثلاً، تتم المحادثة الهاتفية شفهيًا، لكن المرسل والمتلقي لا يواجه أحدهما الآخر، ولهذا فقد يستعملان تفسيرات لغوية لما كان بالإمكان التعبير عنه بحركة الجسم إذا كانا وجهاً لوجه. مثال آخر: البطاقة المكتوبة بسرعة، رغم استخدامها القناة المكتوبة إلا أنها بتعبير اللغة المحكية، لأننا نعرف المتلقي والسياق. فبين اللغة المحكية والمكتوبة أحداث خطاب كثيرة، لكل منها تفرد، ولذا يحسن أن يتمرس الأطفال بأحداث متنوعة وباللغة الخاصة بها.

## الطبقة

يتناول بعد الطبقة مستوى اللغة في الخطاب المحكي والمكتوب. طبقة اللغة تعكس من خلال اللغة فروقات اجتماعية، مثل القوة، السلطة، الإبتعاد، الأدب والحميمة. هل أنا أكبر منك؟ هل أنت صاحب سلطة علي؟ في هذه الحالات من شأن اللغة المحكية أو المكتوبة أن تكون رسمية أكثر، مؤدبة، باردة وغير حميمة: "من فضلكم أدخلوا" أما إذا كنا صديقين، أو يعرف أحدنا الآخر منذ سنوات كثيرة؟ فالأرجح أن تكون اللغة شخصية، حميمة، غير سلطوية، وغير رسمية: "أهلاً وسهلاً أدخلوا".

كذلك يتحدث الأطفال منذ نعومة أظفارهم بطبقة مختلفة وفقا للمتلقي. مثلا، ابن الخامسة يستعمل في حديثه إلى ابن الثالثة لغة أبسط منها عندما يكلم رفاقه أو المربية. حين يمثل دور الطبيب يستعمل طبقة مختلفة عنها في حديثه في الحياة اليومية (بلوم- كولاك وهوك - טגליכט, תשס"ג) الشكلية أيضا تفرض الطبقة اللغوية. في الشكلية المحكية يحتمل أن نستعمل كلمات من اللغة اليومية، أما الشكلية المكتوبة فالأرجح أن يكون مستوى اللغة أعلى ففي الكتب تظهر مثلا تعبيرات مثل: " بادئ ذي بدء" بدل "في البداية"، أو "رياح عطرة تفوح في الجو" بدل "هناك رائحة طيبة".

### الجائر

ينتمي مصطلح الجائر إلى نظرية الأدب، التي تميز بين الدراما، النثر الشعر وما أشبه، ومنها انتقل إلى أبحاث الخطاب الذي نتناوله هنا. في الدراسات اللغوية والنفسية - لغوية، يعرف الجائر كنوع من الخطاب يحدده المضمون واللغة والمبنى. كل جائر يبحث ويتناول معلومات من نوع آخر، ولكل جائر هدف مختلف، يتصل بالظروف والسياق الثقافي التي يكتب فيها. تتضمن جانرات الخطاب القصة، الشعر، المسرحية، النص الإخباري، السيناريو، خطاب التفعيل، الصلاة وغيرها. لكن علينا أن نتذكر أن التقسيم إلى جوائر مرن ويلانم أهداف الشخص المصنف. كذلك لا نستطيع الحديث عن عدد قليل من الجوائر الأساسية، لأن عدد الجوائر الفرعية كبير جدا. مثلا، في جائر القصة يمكن التمييز بين قصة شخصية وقصة خيالية، وأنواع فرعية أخرى أيضا مثل قصص الأطفال، الأساطير، أو قصص بوليسية.

تذكر الدراسات (Berman, 1995)، هناك فرقا في مستوى الإلمام بأنواع الخطاب المختلفة في مراحل التطور المختلفة، مثلا، من المعروف أن إنتاج "سيناريو" يصف بشكل عام فعالية خاصة بمناسبة معينة، مثل حفلة عيد ميلاد، أو زيارة الطبيب، أسهل على أطفال الروضة من رواية قصة عن أمر حدث لهم.

من بين الجانرات المتنوعة والجانرات الفرعية الكثيرة، اخترنا أن نتطرق إلى عدد ضئيل من الجوائر المركزية التي تميز في الأساس اللغة المحكية واللغة المكتوبة في الروضة. فكلما كان الطفل مُعرضا لهذه الجوائر فإنه يعرف مبنائها اللغوي والمضمون الخاصين بها. فيما يلي نعرض الجانرات الآتية:

1- الخطاب القصصي (السردي).

2- السيناريو.

3- النص الإخباري.

4- النص التفعيلي.

5- نص الرسالة.

### الخطاب القصصي (السرد)

الخطاب القصصي الذي يظهر في كتب الأطفال يتناول تصرفات الناس (أو ما يمثلهم مثل الحيوان) وما يحدث لهم في إطار اجتماعي. ينعكس هذا المضمون عادة في مبنى نموذجي للخطاب القصصي، يشتمل بداية وفيها خلفية تصف الشخصيات، والزمن والمكان الذي تعمل فيهما، وخلفية الأحداث التي توشك أن تحدث. لاحقاً، يقع عادة حدث مولد، أي حدث يُحرك الحبكة القصصية. الحبكة القصصية تتألف من سلسلة أحداث (أقسام الحبكة)، يكون فيه أحياناً نقاط ذروة هي الجزء المركزي والمؤثر في القصة. في نهاية القصة ترد الخاتمة، التي تلخص الأحداث وتأملها من وجهة نظر أبعد، وتحمل أحياناً العبرة التي يمكن تعلمها من القصة. تتحرك الحبكة القصصية عادة على امتداد محور الزمن وتُحركها علاقات منطقية من سبب ونتيجة. المبدأ المنظم في القصة هو عادة النقطة الرئيسية التي تُحرك الحبكة القصصية مثلاً، سبب للبحث الذي يجري في القصة.

قصة الأطفال المحكية تنتمي أيضاً إلى نوع الخطاب القصصي. الجوائز الفرعية الخاصة بقصص أطفال الروضة هي القصة الشخصية (حادث حدث معهم)، قصة مختلفة، إعادة سرد قصة من كتاب أو فيلم، وفقاً لسلسلة صور.

### السيناريو

يعرض السيناريو سلسلة أعمال وروتيينات اجتماعية عادية ومعروفة تتصل بمكان أو حدث، وتحدث بشكل دائم ويمكن مشاهدتها. مثلاً، حفلة عيد ميلاد، أو زيارة الطبيب، أو مشتريات في السوبرماركت. المبدأ الذي يُنظم السيناريو هو توالي الأحداث المتوقعة في سياقها الاجتماعي هو أحد الوسائل لبناء الثقافة والحياة الاجتماعية. في كل مرة نقوم بالشراء في السوبرماركت نُكرر سلسلة أعمال ليست جزءاً من قصة معينة، بل تصرفات روتينية معروفة: نحضر قائمة مشتريات، نجمع الأغراض في العربة، نقف في الدور للدفع وهكذا. هذه التصرفات الروتينية هي خطاطة أو "سيناريو" عام وروتييني لموضوعة معينة. لا توجد للسيناريو حبكة بالمعنى القصصي، أي تسلسل أحداث، ولا يتناول أحداثاً معينة وقعت. بالعكس - طابعه عام ويعتمد على المعرفة العامة وعلى معرفة النظم الاجتماعية والثقافية. الشخصيات في السيناريو لا تبتكر، وهي

غير شخصية بل ذات أدوار اجتماعية (المشتريون، الباعة، والطبيب والمرضة). يمثل السيناريو امتدادا زمنيا، ومبناه محكوم بنظام الأشياء الحقيقي في العالم، وفقا للمألوف والمواضعات الاجتماعية. لغته عامة وموضوعية. وتكون فيه غالبا أفعال كثيرة في المضارع (ندعو، نرى، نأخذ، نُغني، نرقص، نُشعل، نأكل وما أشبه). يتم التماسك اللغوي في السيناريو في الأساس بواسطة روابط الزمن (بعد ذلك) والغاية (لكي).

يوصى باستعمال السيناريو في الروضة لسببين: الأول، يُعلمنا البحث أن السيناريو يسهل إنتاجه على الأطفال الصغار أكثر من القصة (الخطاب القصصي). فشكله التقريري يُمكن الأطفال من وصف سلسلة الأعمال التي تميزه، معتمدين على إطار الأحداث المعروف. لكن من جهة أخرى، يمهّد السيناريو ويقدر للنص النظري إلى حد ما (تفسيري)، لأنه يشاركه في صفات التعميم. فإنتاج السيناريو بين أطفال الروضة هو فعالية ممتدة - إدراكية، تُسهّم في قدرات التعميم والمفهمة والتنظيم.

### النص الإخباري

النص الإخباري هو جانر فرعي من الخطاب النظري، ويتناول مميزات وأدوار الأغراض، الناس والحيوانات، والمفاهيم، والأفكار والسيرورات، مثال لنص إخباري في الروضة هو مادة في الموسوعة. يهدف النص الإخباري إلى نقل معلومات عن العالم وما فيه من أشياء. النص الإخباري عام، غير منحاز وغير شخصي، خلافا للقصة. المبدأ المنظم للنص الإخباري هو الموضوعية التي يتناولها. مبنى النص الإخباري هو، كما في الخطاب النظري، مقدمة تعرض معلومات عن الموضوع، وسلسلة من التوسعات في هذه المعلومات، تصفها من زوايا مختلفة، وتُفصلها، وتشرحها، وتُمثل عليها وتربطها بنصوص أخرى. لا تشكل النهاية خاتمة للأحداث من حيث الزمن، بل تُجري تلخيصا للمعلومات. أكثر الأسماء في النص النظري، كما في السيناريو، ذات دور فنوي لا شخصي، والأعمال والأوضاع الموصوفة فيه خارجية أكثر منها داخلية. يعتمد فهم النص الإخباري إلى حد بعيد لا على اللغة فقط، (مخزون الكلمات والمباني النحوية)، وإنما أيضا على معرفة العالم الذي يحيط بالطفل، ويقول ما حصل عليه من معلومات. هذا النص الذي تقرأونه الآن هو نص إخباري.

## النص التفعيلي

النص التفعيلي هو سلسلة توجيهات. "كيف نفعل شيئا ما". مثلا، تعليمات لعبة معينة، تعليمات تشغيل الحاسوب، تعليمات الخروج في نزهة، توجيهات للوصول الى مكان معين أو وصفة معينة. يهدف النص التفعيلي الى تشغيل المتلقي بحيث يقوم بسلسلة أعمال بحسب التعليمات للحصول على ناتج أو نتائج معينة. المبدأ المنظم للنص التفعيلي هو ترتيب الأعمال وإنجاز الناتج النهائي. يعرض النص التفعيلي أحيانا في البداية أغراضا ضرورية للتشغيل؛ مثل، المنتجات الغذائية الضرورية للطبخ، أو لوازم اللعب الضرورية للعبة معينة. الأفعال المستعملة عادة هي صيغة الأمر (ضع/ هاتوا/ ضعي)، وصيغة المضارع للجمع (ندخل/ نخرج). يحتوي النص أيضا مباني نموذجية، مثل (يجب، يستحسن، مضطرون، يجوز، لا يجوز، يمكن). النص التفعيلي، مثل السيناريو، تعميمي، وتظهر فيه روابط الزمن (بعد ذلك)، والشرط (إذا... فـ) والغاية (لكي). النص التفعيلي خاص باللغة المكتوبة، إلا أنه قد يعتمد أيضا على الذاكرة الاجرائية للمرسل الذي يعرف "كيف يفعل وماذا"، فينقل ذلك شفهيًا، مثل تفسير لعبة من قبل طفل يعرفها جيدا.

## نص الرسالة

نص الرسالة هو جانر نصي تفاعلي، يميز مجتمعا ديناميا تقوم بين أعضائه صلات متشعبة، (مثل بطاقة إلى الأم، دعوة لعيد ميلاد، تهنئة لحدث، مشاركة في الحزن، اعلان). هدف نص الرسالة إقامة علاقات متبادلة بين أعضاء المجموعة، وإشراك الآخر في معلومات شخصية، وأحداث في حياة الفرد، وبمشاعر الفرد في سياق المراسيم المتبعة. نص الرسالة النموذجي هو نص مكتوب يُستعمل لأهداف اتصالية، ويعتمد على تعميمات متبعة. فهو يُشرك بشكل نموذجي كلا من المرسل والمتلقي (الأم مثلا) أو مجموعة المتلقين (مثل الأصدقاء في الروضة). لذا يفتح نص الرسالة عادة بتوجه صريح الى المتلقي (الأم، الأصدقاء في الروضة) باستعمال قوالب خطاب جاهزة (أمي العزيزة)، وينتهي بتوقيع المرسل مرفقا أيضا بصياغات جاهزة (صديقتك المخلصة، ليلي). يتناول نص الرسالة في الأكثر أحداثا، ولهذا فهو ذو طابع فعلي يتمثل في كثرة الأفعال أو مشتقات من الفعل (مشاركة، دعوة، حفلة، فرح).